

21- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الصافات | ٨٤١-٣١١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما -

00:00:02

علمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للتاسع من شهر صفر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد في مثل هذه الليلة من كل اسبوع -

00:00:39

بعد صلاة العشاء في تفسير القرآن العظيم. نتناول ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى ونقف معها تفسيرا وبيانا ودلالة على ما تدل عليه هذه الآيات. السورة التي بين ايدينا هي سورة -

00:01:01

الصفات ولا زلنا في هذه السورة الجليلة العظيمة. هذه السورة ذكرت عددا من قصص الانبياء. تسعه انباء ساق الله الله قصصهم

وذكرهم في احسن مقام. واحسن ذكر. وخلد ذكراهم. وبين -

00:01:19

ما ترهم الحسنة اعمالهم الطيبة ودعواتهم لانبيائهم. هؤلاء الانبياء التسعة مر معنانبي الله نوح عليه السلام الذي دعا قومه الف سنة الى خمسين عاما. وصبر عليهم لم يؤمن معه الا قليل. وما امن معه الا قليل. نجاه الله -

00:01:39

ما اغرق الله عز وجل قومه بالطوفان نجاه. ذكر الله سبحانه وتعالى بعده قصة ابراهيم عليه السلام و موقفه مع قومه اذ دعى اباه

ودعا قومه الى عبادة الله وحده لا شريك له وحارب هذه الاصنام والاواثان -

00:02:12

التي تبعد من دون الله بل راغ عليها فكسرها وحطمتها حتى اجمعوا على ان يقتلوه او يحرقوه. ثم انتهى بهم الامر الى ان يحرقوه

بالنار فانجاه الله من النار. وقال للنار جل -

00:02:32

الو كوني بربا وسلاما على ابراهيم وهذه اية عظيمة وهذا ابتلاء عظيم لابراهيم عليه السلام صبر على هذا الابلاء ثم لما نجاه الله

سبحانه وتعالى ابتلاء الله عز وجل بذبح ابنته. فلذة كبده وليس له الا هذا الابن. ولم يأتي الا بعد كبر سن -

00:02:52

ابتلاء الله بان يذبح ابنته فقدمه واراد ذبحه. الا ان الله سبحانه وتعالى فداه وفديناه بذبح عظيم اثني الله عليه جل جلاله في كتابه

وفي هذه السورة ثم ذكر الله سبحانه وتعالى -

00:03:17

قصة موسى وهارون فقال ولقد مننا على موسى وهارون ملنا من المنة وهي النعمة معنى ان الله من عليهم وانعم عليهم باي شيء؟

انعم عليهم برسالة موسى عليه السلام حيث ارسلهم -

00:03:37

الله اليهم ليخرجهم من الظلمات الى النور. ومن عليهم بان خلصهم من بطش في العون. ولذلك قال بعدها قال من ان على موسى

وهارون ونجناهما. فمن المنة والنعمة ان الله سبحانه وتعالى خلصهم -

00:03:57

من بلاء فرعون ومن شقاء فرعون قال على موسى وهارون وموسى هو موسى ابن عمران هارون ابن عمران ارسله الله الىبني اسرائيل. قال وارسله الله الى فرعون. قال ونجناهما وقومهما -

00:04:17

فمن الكرب العظيم السورة مثل ما ذكرنا في سياق الثناء. الثناء على الانبياء وفي سياق يعني النعم التي الله عليهم. فاثنى الله على

نوح مثل ما ذكرنا. وعلى ابراهيم وانعم عليهم بالنعم العظيمة. وهنا - 00:04:37

يثنى الله على موسى وهارون ان الله من عليهم بـ اي شيء؟ قال من عليهم مثل ما ذكرنا قال ونجيناهم وقومهم يعني نجى نجى موسى وهارون وقومهم وهم بنو اسرائيل من بطش فرعون - 00:05:01

ومن اضطهاد فرعون لهم قال نجيناهم من الكرب العظيم. اذا هم في كرب شديد. والله وصف هذا الكرب بأنه كرب عظيم كرب شديد لأن تسلط واذا وتعذيب وقتل فخلصهم الله سبحانه وتعالى من هذا بل - 00:05:21

يعني زيادة على انجاء موسى وهارون وقومهم من بطش فرعون قال ونصرناهم بصيغة الجمع نصر من؟ نصر موسى وهارون ومن امن معهموا واصبحوا عددا كثيرا. قال ونصرناهم فكانوا هم الغالبين. نصرهم الله على فرعون. قال بعض اهل -

00:05:41

تفسير ان قوله تعالى ونجيناهم وقومهم من الكرب العظيم ان هذا يرجع الى الى كرب فرعون عليهم والى اضطهاد فرعون لهم وتعذيب فرعون لهم وبعدهم يرى ان الكرب العظيم هو الشدة التي واجهتهم - 00:06:11

لما وصلوا الى الى البحر قالوا يا يا موسى البحر امامنا العدو قادم خلفنا فماذا نصنع اشتد عليهم الامر واصبح كربا عظيما فجاء جاءت النجاة من الله سبحانه وتعالى. ففرج الله عنهم لما قال فقلنا - 00:06:31

بعضك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. فنجاهم الله من من الغرق او من بطش فرعون هذا هو الكرب العظيم. وتصور انت الان لو انت على قد لحق بك عدو ووصلت الى على حدود البحر - 00:06:51

اماكم البحر اما ان تستسلم لهذا العدو واما ان تغرق. ما في نجاة ما في ابدا. اما ان تهلك في الماء او تهلك تحت يد هذا العدو. فهذا هو الكرب العظيم. هذا هو الكرب العظيم. ولا يمنع ان نقول اه ان قوله - 00:07:11

تعالى ونجيناهم وقومهم من الكرب العظيم. اي من هذا الامر وهذا الامر. كلهم. ونصرناهم فكانوا هم الغالبين. لأن الله لما نجاهم وجاوز بهم البحر واغرق عدوهم امامهم وهم ينظرون اغرق فرعون وقومه في البحر - 00:07:31
وهم ينظرون والامواج تتلاطم عليهم بعدها كان يبسا يمشون عليه. هذا نصر عظيم نصر عظيم لموسى وهارون وقومهم. ونصرناهم فكانوا هم الغالبين. ولذلك لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رأى اليهود تصوم يوم عاشوراء قال ما هذا اليوم؟ قال هذا يوم نجى الله فيه - 00:07:51

موسى وقومه واغرق فيه فرعون وقومه. فصامه موسى شكرا لله ونحن نصوم وشكرا لله. فدل على ان هذه نجاة عظيمة. ان الله نجاهم. قال ونصرناهم فكانوا هم الغالبين قال الله عز وجل واتيناهم موسى وهارون. اتاه ماذا؟ قال اتيناهم الكتاب المستبين. وهو التوراة التي - 00:08:21

الله على موسى. الكتاب الذي انزله الله على موسى هو الكتاب المستبين. ومعنى المستبين الواضح في دلالاته احكامه ومواعظه. قال وهديناهم الصراط المستقيم. كل ذلك ثناء. ثناء من الله على موسى - 00:08:51

هارون لما قام بالدعوة ونشر الدعوة ودعا فرعون وصبر على ايذاء ايذاء فرعون ولذلك اثنى الله عليهم سبحانه وتعالى. قال وهديناهم الصراط المستقيم. وكفى شرفا لهم ولغيرهم فيما ان يهدى الانسان الى الصراط المستقيم. ان يهديك الله الى الصراط المستقيم. الهدایة من الله نعمة عظيمة ومنة عظيمة. قال - 00:09:11

وهديناهم الصراط المستقيم. اي صراط النجاة والسلامة. صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. هذا هو صراط الاسلام صراط الفلاح والنجاة قال وهديناهم الصراط المستقيم وتركنا عليهم في الاخرين - 00:09:41
هذا مرت معنا ان الله ترك لهم ذكرها فيمن جاء بعده من الامم. كل امة تأتي بعد موسى يذكر موسى عندهم بالخير والذكر الحسن هذا معناه ان الله خلد ذكرهم وهذه امة محمد تثنى عليهم وتذكرونهم - 00:10:01

الخير تذكر موسى وهارون على على بالذكر الحسن وتذكر سائر الانبياء وتثنى عليهم. وامة وامة محمد صلى الله عليه وسلم هي الشاهدة على الامم. وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا - 00:10:21

قال وتركنا عليهم في الآخرين سلام على موسى وهارون. ثناء من الله ان لهم السلامة وانهم لا يذكرون الا بخير ولا يصيّبهم ما يعيّبهم
ولا يصيّبهم ما يكدر خواطرهم بل سلام وتسليم لهم بالذكر الحسن. سلام - [00:10:41](#)

على موسى وهارون انا كذلك نجزي المحسنين. هنا وقفة تأمل ووقفة تأمل. لماذا اثنى الله ولماذا ذكرهم بالذكر الحسن لماذا؟ قال ان
كذلك نجزي المحسنين. يعني انهم احسنوا في عبادة ربهم وفي دعوة قومهم. واحسنوا علاقتهم مع رب العالمين. واحسنوا
ايضا علاقتهم مع خلق الله - [00:11:03](#)

سبحانه وتعالى قدموا الاحسان والله سبحانه يقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ قال الله عز وجل كذلك نجزي المحسنين فمن
احسن فلنفسه. والله سبحانه لما يقول هنا كذلك انا كذلك نجزي المحسنين. يعني مثل ما جازيناهم بالجزاء - [00:11:33](#)

الحسن والذكر الحسن نجزي كل محسن. نجزي كل من سلك طريقهم وتمسك بالاسلام فان الله يجازي كل محسن احسن مع ربه
واحسن مع خلق الله قال انا كذلك نجزي المحسنين انهم من عبادنا المؤمنين ثناء ايضا كل هذا الثناء لهم من الله سبحانه وتعالى -
[00:11:53](#)

لا ومدح من الله وشهادة من الله بالاحسان انه من المحسنين بالایمان انهم من عباد الله قال من عبادنا وشرفنا ان تكون عبدا لله. ان
تكون عبدا لله هذا شرف عظيم. ولذلك الله مدح نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:12:20](#)

بالعمودية في في موضع التشريف قال الحمد لله الذي انزل على عبده لما جاء عند انزال القرآن وعند الدعوة انه لما اقام عبد الله
فتثناء الله على على رسوله صلى الله عليه وسلم بوصفه بأنه عبد في مقام الشرف وفي مقام - [00:12:40](#)

المكانة العظيمة قال انهم من عبادنا المؤمنين. هذه قصة موسى وهارون باختصار وقد قصها الله الله علينا في القرآن الكريم في
موضع كثيرة. بسط ذكرها في سورة البقرة وفي الاعراف وفي الشعرا و في موضع كثيرة وفي سورة القصص - [00:13:00](#)
ولكن هنا جاء سياقها وتلاحظ ان السياق هنا على اي شيء على وجه الثناء على وجه المدح على وجه استجابتهم لربهم وسرعة
الاستجابة. قال الله بعدها وان الياس لمن المرسلين. هذا - [00:13:20](#)

من انباء الله لم يذكر في القرآن الا في موضعين فقط. في سورة الانعام في سياق الاختصار فقط بالذكر الاسم وهذا ايضا ذكره الله
مختصرا نحن نقف مع ما ما يذكره القرآن. اما ما وراء القرآن فان كان ثبت في احاديث صحيحة فنأخذ بها. ان كانت روايات -
[00:13:40](#)

وقصص واخبار منقولة. ما ندري ما مصادرها. فالانسان لا يتجاوز. يمشي على ما ذكر القرآن وفيه فيه الكفاية. تجد بعضهم يبحث
والقرآن لما يطوي يعني التوسيع في قصة لانه لا حاجة وراءها - [00:14:09](#)

فالبحث وراءها يتعب بدونفائدة. وهذا منهج ينبغي ان يسلك فيما يختص به الله سبحانه وتعالى في في قصص القرآن الكريم
ولو بحثت في كتب التاريخ ومثل كتاب البداية والنهاية لابن كثير او كتاب تاريخ الامم - [00:14:29](#)

لابن جرير الطبرى او غيرها ستجد كلام طويل من هو الياس ومتى عاش وفي اي زمان فاين مكانه؟ لكن عطنا دليل مجرد تواريخ
وكلام لا ندري عن صحته قد يكون جاءنا من روايات اسرائيلية - [00:14:49](#)

روايات يهودية اسرائيلية قد حرفوا كتابهم. ولا نثق فيهم. لا نثق فيهم. الله عز وجل قص علينا قصة الياس بأنه قام بالدعوة واثنى
الله عليه. قال الله عز وجل وان الياس لمن المرسلين. يذكر بعضهم انه - [00:15:09](#)

ومن انباء بنى اسرائيل وانه جاء بعد موسى وهارون ممكنا هذا اين عاش في اي مكان الله اعلم قال هنا وان الياس لمن المرسلين.
واللاحظ الجملة الاسمية المؤكدة بمؤكّدات. ثلاث مؤكّدات - [00:15:29](#)

ان حرف توكيّد ونصب. ثم الجملة الاسمية الياس لمن المرسلين. ثم دخول اللام على خبر خبر ان فجاءت مؤكّدات قوية تؤكّد ماذا؟
تؤكّد ان الياس رسول من عند الله وان الله ارسله. وان - [00:15:49](#)

وان الياس لمن المرسلين اذ قال اذ هذا مثل ما ذكرنا هي ظرف دائم تأثيك في القرآن كثير واذ قال واذ قال معناها ظرف اى
شيء قال ظرف زمان للماظي والتقدير واذكر يا محمد واذكر ايتها القارئ اذ قال يعني - [00:16:09](#)

في وقت وزمن لما قال لقومه الا تتقون؟ اذا هم عندهم خلل بتقوى الله عز وجل وعندهم هم انحراف وبعد عن تقوى الله. ولذلك نصحهم اول ما نصحهم واول ما خاطبهم بالتزام تقوى الله - 00:16:34

ما هي التقوى؟ كثير ما نسمع في القرآن اتقوا الله اتقوا الله المتقين المتقين ما هي التقوى؟ كثير من الناس قد يغيب المعنى التقوى.

ما هي التقوى؟ التقوى باختصار هي الخوف من الله. لها تعريفات كثيرة لكن لا ندخل في التعريفات. هي - 00:16:54

الخوف من الله سبحانه وتعالى. تقوى الله ان تخاف من الله عز وجل. تجعل امام الله امامك دائمًا تخاف من عقوبته. هذا التقوى ذلك يعني عمر رضي الله عنه لما سأله رجل عن التقوى هو سأله هذا الرجل قال - 00:17:14

هل نزلت بارض فلاد؟ قال نعم. فيها شوك؟ قال ماذا تصنع؟ قالوا شمر عن ثيابي واحذر قال هذه التقوى. شمر في الطاعات واحذر المعاصي. هذى باختصار التقوى. طيب قال الا تتقون اي تخافون - 00:17:34

الله عز وجل وتقربون على طاعته وتبعدون عن معاصيه. ثم بين الحال عندهم بعدهم عن التقوى قال اتدعون بعًا وتذرون احسن الحالين؟ اتدعون دائمًا في القرآن اكثرا ما استعمل الدعاء يستعمل هو دعاء العبادة. عندنا الدعاء على نوعين. دعاء مسألة ودعاء عبادة - 00:17:54

دعاء المسألة ترفع يديك. يا رب يا رب يا رب هذا يسمى دعاء مسألة. وعندنا دعاء دعاء عبادة انك تتبع الله تتبع الله بمعنى انك تتوجه الى ربك بالعبادة. هذا نسميه دعاء دعاء هو يقول اتدعون بعًا؟ يعني تذرون - 00:18:24

هم ما يدعون البعض يقول يا فلان يا فلان قد يقولون ذلك لكن الدعوة هنا مراد بها انهم يعبدون الله يعني يصرفون شيئاً كم من خصائص الله يعبدون الصنم يعني يصرفون شيئاً من ما هو لله لهذا - 00:18:44

الوثن وهذا الصنم. اتدعون معنى ما هو البعل البعل هنا في الآية المراد به الصنم الذين كانوا يقدسونه ويعظمونه وجعلوه لهم سيداً كبيراً عندهم وولياً فبدأوا يتوجهون اليه بالعبادة. والسجود والدعاء والخضوع وتقديم القرابين له - 00:19:04

ما يصنع عباد الاصنام؟ كلمة بعل في القرآن الكريم لو تتبعناها نجدها من الالفاظ المشتركة في القرآن الالفاظ المشتركة في القرآن ان يرد اللفظ لاكثر من معناه. الان في قوله تعالى مثلاً وبعولتهن - 00:19:31

احق بردهن في ذلك الازواج. ولا يبدئن زينتهن الا بعولتهن. الازواج وابراهيم يقول زوجته اللد وانا عجوز وهذا بعل شيخاً. يعني زوجي فالبعل هو السيد والسيد لما كان الزوج الزوجة تحته وهو القائم عليها - 00:19:51

القائم عليها وعلى شؤونها السيء قيل له بعل. قيل له سيد. ولما جاء نساء وقالوا يا رسول الله الرجال يجاهدون ويصلون الجمعة والجماعات ويتصدقون باموالهم ونحن ما عندنا مثل ما عند الرجال تقول - 00:20:20

يريدون مثل هذا قال حسن تبع احداكن لزوجها يعدل ذلك كله. حسن تبع يعني انها تتبع لزوجها يعني تخدم زوجها. وهو سيء وهو سيد لها وقائم بشؤونها. هذا يكفي. فكلمة البعث - 00:20:40

في القرآن الكريم تطلق يراد بها الزوج زين؟ وتطلق في هذه السورة خاصة ويراد بها السيد او الولي الذي يعبد من دون الله. الذي يعبد من دون الله اتخذوا صنماً وبدأوا يعبدونه. فجاء الياس عليه السلام ونصحهم - 00:21:00

وخوفهم بالله واحذرهم من عبادة غير الله. قال اتدعون بعًا؟ وتذرون احسن الحالين؟ من هو احسن الحالين؟ هو الله وتعالى احسن الحالين. لكن السؤال هنا في خالق غير الله حتى يقول احسن الحالين؟ هل هناك خالق غير الله؟ لا لا - 00:21:20

الله ما في احد يخلق ابداً. الا الله. كيف يقول احسن الحالين؟ نقول المراد بالخلق هنا ليس الخلق الذي هو ايجاد شيء معدوم. وانما الخلق هنا المراد به التقدير. احسن الحالين اي المقدرين. فالذي يخلق - 00:21:40

قدر اولاً ثم يخلق. الله سبحانه وتعالى عالم ثم خالق. فهو يعلم ثم يخلق. سبحانه وتعالى. فقول هنا احسن الحالين هذا ايش يدل عليه؟ يدل على ان القرآن لا يؤخذ هكذا. بعض الكلمات ما تفهمها انت لازم ترجع الى كتب اهل - 00:22:00

أهل العلم والتفسير لو جاك واحد قال لك ما معنى بعل؟ ما تعرف. حتى ترجع وتفهم ان كلمة بعل هنا مراد بها كذا. وكلمة بعل المراد بها كذا احسن الحالين يشكل عليك هل في خالق غير الله؟ تعرف ترد عليه؟ ما عندك علم ولا عندك فهم ولا تعرف كتب التفسير؟ لا

في القرآن بغير علم قال وتدرون احسن الخالقين الله ربكم الله الاله المعبد بحق هو ربكم هو الذي خلقكم لأن كلمة الله تدل على اي شيء؟ تدل على توحيد الالوهية. توحيد العبادة. وربكم تدل على - 00:22:40

لا شيء على توحيد الربوبية يعني ربكم الذي خلقكم وانشأكم من العدم ورزقكم ويعييكم ويميتكم هذا هو ويشفيكم هذا هو الرب سبحانه وتعالى المالك الخالق المتصرف بالكون هذا هو الرب. فيذكرهم بالالوهية انه هو الاله المستحق - 00:23:00

العبادة ويدركهم بأنه هو الرب الخالق الذي لا ينكرونه ما يمكن ان ينكره. ما في مخلوق ولا الملحد ولا غير الملحد ولا فرعون ولا غير ينكر الرب ابداً ما في احد ما يوجد مستحيل حتى فرعون الذي يقول انا ربكم الاعلى - 00:23:20

اتحدوا بها واستيقننها انفسهم. هم يعلم داخل نفسه ان له وان له ربها خالقاً. قال الله ربكم ابائكم. يقول يذكرهم يقول الله هو الذي خلقكم وخلق ابائكم. ووجدكم واجد اباءكم. خلق اباءكم الاولين. فالنتيجة - 00:23:40

هذا ما قبلوا منه ما قبلوا منه. قال فكذبوا فانهم لمحظرون. اي كذبوا كذبوا نبيهم الياس عليه السلام توعدهم الله. قال فانهم لمحظرون. وهذه كلمة جملة فانهم لم يحضرن وعيده - 00:24:00

جديد لأن الانسان لما تقول له وانت تهده تقول ستحظر يعني ستحظر وتجازى وتحاسب محضرن غير حاضرون. لما تقول لما تقول مثلاً فكذبواهم فانهم حاضرون. يعني خيار حاضرون غير حاضرون - 00:24:20

يحضرون بأنفسهم باختيارهم. لكن لما تقول محضر غير فرق كبير. اي ستحظر وتحاسب وتجازى وقوله فانهم لمحظرون اي سيحضرون يوم القيمة وتحاسبون على عبادتهم غير الله وعلى تكذيب ابهم رسول الله. قال فانهم الا عباد الله المخلصين. استثنى لماذا؟ لأنه يوجد من امن يوجد - 00:24:40

من امن بالياس وصدق به ولم يكذبه. ولذلك استثنى الله. قال الا عباد الله المخلصين. لو لم يستثنى لظن الظان ان جميع قومه كلهم سيحضرون وكلهم كذبوا. لكن لما يقول الا عباد الله المخلصين اي الذين امنوا واحلصهم - 00:25:10

الله لما اخلصوا العبادة لله قال وتركنا عليه في الاخرين. هذا ايضاً من الثناء. من الثناء من الله عز وجل على الياس كما اثنى على اخوانه المرسلين السابقين اي تركنا على الياس ذكرها حسنا في الامم - 00:25:30

في الامم الاتية في الامم التي جاءت بعد الياس الى امة محمد وهم يثنون على على نبي الله الياس عليه السلام قال وتركنا عليه في الاخرين. قال الله سبحانه وتعالى سلام على الياسين - 00:25:50

سلام يعني لا يصيبه ما يؤذيه ولا يصيبه ما يكدره وسيكون الثناء عليه ثناء مستمراً ليس فيه شيء يضره او يتآذى منه. فالسلامة السلامة من الاذى. قال سلام على الياسين - 00:26:10

تقرأ وهي مفصولة ال ياسين. بعض الناس يقرأها خطأ. يقول سلام على ال ياسين او نحو ذلك. لا هي هكذا تقرأ سلام على الياسين طيب من هو الياسين هذا؟ نقول الياس هو نفسه الياسين والياس هو - 00:26:30

لكن العرب تستعمل بعض العبارات تغير فيها تغير فيها مثل لما يقال لك سيناء سينا معروفة سيناء ذكرها الله سبحانه وتعالى في طور سيناء ذكرها هكذا ذكرها في سورة اخرى سينين - 00:26:50

وطور سينين في سورة التين وطور سينين زاد فيها ياء ونون فهي نفسها. ومعنى الياسين يعني ال ياسين مثل ما يقال ال محمد ال محمد ال ابراهيم ال ياسين لكنها هكذا قرأت الياسين وهو - 00:27:10

نفسه قال انا كذلك نجزي المحسنين. دل على انه احسن في دعوته واحسن عبادته مع ربه وقام بما كلفه الله. فجازاه الله احسن الجزاء. قال انا كذلك نجزي المحسنين كما جزينا. كذلك ايضاً - 00:27:30

نجزي كل محسن انه من عبادنا المؤمنين ثناء من الله. كل هذا يأتي في سياق ثناء الله عز وجل على ثناء الله على اولياته على اولياته وعباده ورسله وانبيائه. قال الله عز وجل بعدها - 00:27:50

وان لوطاً لمن المرسلين طيب لوط عليه السلام ارسله الله سبحانه وتعالى الى قومه وهم يسكنون في قريب من الاردن. وكانت مدن

هؤلاء سبع مدن. سبع قرى اكبرها قرية سدوم وكانتوا يعبدون الاصنام. ويشركون بالله ويرتكبون الفواحش يرتكبون المعاشي -

00:28:10

ويأتون في ناديهن المنكر ويفعلون الافعال السيئة. ومن اشد الافعال التي لم يسبق احد اليه اليه هذه الفعلة الا هم وهي ارتكاب فاحشة اللواط. فاحشة اللواط قال الله سبحانه وتعالى قال اتائون الرجال شهوة من دون النساء؟ بل انتم قوم مسروقون -

00:28:47
فكانوا يفعلوا هذه الفعلة كانوا قطاع طيور الطريق. كانوا قطاع طيور الطريق. ويفعلون يفعلون هذه الفاحشة العظيمة لم يسبق به فارسل الله اليهم لوطا عليه السلام كان كان احسنهم خلقا وادبا وعلما واثنى الله عليه -

اثنى الله عليه في كتابه في مواضع كثيرة وقص الله لنا علينا قصته يذكر الله هنا قصته قال وان لوطا لمن المرسلين ولوط في زمن ابراهيم عليه السلام. يعني قبل موسى وهارون وقبل الياس. في زمن -

ابراهيم عليه السلام كان لوط عليه السلام هو ابن اخ يعني ابراهيم عم لوط. ولما هاجر ابراهيم من العراق الى ارض الشام هاجر معه. هاجر معه لوط وامن به لوط. قال فامن له لوط. وامن -

00:29:47
وهاجر معه فبعث الله لوطا الى هذه القرى الى هذه القرى التي ذكرناها. قال الله عز وجل وان لوطا لمن المرسلين ثناء من الله على لوط ان الله ارسله وبعثه الى قومه يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وترك المنكرات والفواائد -

00:30:07
الفواحش قال وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناها واهله اجمعين. هذا باختصار لانها معهم فابوا حتى لم يؤمن معه احد الا بناته. حتى زوجته لم تؤمن كافرة. امن معه بنات -

00:30:27
فقط ودعاهم واستمر في دعوته ولما ضاق به الامر ذرعا خرج منهم امره الله بالخروج منهم هذا هؤلاء القوم لانهم لانهم افسدوا وطغوا وبغوا واستمروا على على عنادهم وكفرهم وعدم قبولهم لدعوة نبيهم لوط عليه السلام. قال الله عز وجل اذ نجيناها واهله -

اجمعين نجاه الله واهله. واهله الذين امنوا معه ولم يؤمن معه الا بناته فقط امر الله ان يسري ليلا ويخرج منهم قال اذ نجيناها واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين هذه -

00:31:17
زوجته الكافرة كما ان نوح عليه السلام زوجته كافرة نوح لم تؤمن. وهنا ايضا لوط عليه السلام وصف الله زوجته بانها عجوز وانها في الغابرين. ومعنى الغابرين يعني المتروكين الذين تركوا ولم ينجوا ولم ينجوا -

00:31:37
يعني الامم الغابرة يعني الماضية. قال الا عجوزا في الغابرين. ولم يذكر الله ما نوع العذاب هنا؟ وانما ذكره في في مواضع اخرى قال وجعلنا عاليها سافلها وامطربنا عليهم حجارة من سجيل. شف لما قلبوها الفطرة -

00:31:57
قال ابو فتره الله كيف يأتي ذكر وذكر؟ ما فيه ولا في الحيوانات. حتى الحيوانات تأتي ذلك. ما في ذكر حيوان يعلو ذكر لما قلبوها فطرة الله قلب الله عليهم ديارهم. فجاء جبريل ورفع ديارهم سبع قرى الى السماء الى عنان السماء. حتى سمعت الملائكة -

00:32:17

سماء صياغ الديكة ونبياح الكلاب. ثم قلبت عليهم ديارهم ثم اتبعوا بالحجارة. حجارة من سجيل من طين حار يحرق. وكل من جاءه هذا الحجر احرقه حتى يموت حتى كانوا في الاسفار جاءتهم الحجارة و هلكوا جميعا. فقال الله سبحانه وتعالى ثم دمرنا الاخرين -

00:32:37

ايجاز تفصيله في السور الاخرى. دمرهم كيف؟ جعل عاليها سافلها وامطربنا وامطربنا حجارة من سجيل قال الاحظ ان الله لما ذكر قصة لوط واهلاك قوم لوط وانهم فعلوا هذه الفواحش وعاقبهم الله -

00:33:03

بهذه العقوبة التي لم يعاقب بها احد من العالمين. ما في قوم فعلوا ما فعلوا. وقلب الله عليهم ديارهم واتبعهم بالحجارة الا قوم لوط لما قلبوها فطرة الله الاحظ ان الله قال في قصة لوط في سورة اخرى قال وما هي من الظالمين بعيد؟ يعني من يفعل -

00:33:23
فعالم يجازيه الله بما بمثل ما جاز قوم لوط عليه السلام. قال ثم دمرنا الاخرين قال وانكم اتمرون عليهم مصيحين؟ الخطاب لمن؟ لاهل مكة. لاهل مكة الذي نزل عليهم القرآن. قال انتم تمررون عليهم مصيحين وبالليل -

00:33:43

قل في الصباح والليل يعني في النهار وفي الليل تمورون على من؟ تمورون على ديار قرى لوط يمرون عليه وهم متوجهون في رحلة الصيف عندهم رحلتين او رحلتان الرحلة الاولى رحلة الصيف من مكة الى الشام. ورحلة الشتاء من مكة الى اليمن - 00:34:03
للتجارة فيقول انتم تمورون بهذه الديار لماذا لا تعتبرون؟ لماذا لا تعتبرون؟ وانكم لتمرون عليهم مص Higgins وبالليل افلا تعلقون انها الله 00:34:23 دمهم سيدمركم مثل ما دمهم لما ردوا رسالة نبيهم وكفروا جاءتهم العقوبة قال -

عز وجل وان يونس لمن المرسلين. هذه القصة الاخيرة التاسعة. قصة يونس ابن متى السلام عليه السلام. وكلها في الثناء في الثناء والمدح والتخليد تخليد ذكراهم. قال وان يونس لمن المرسلين - 00:34:43

ويونس ارسله الله الى قوم في بلاد الموصل في العراق. ارسله الله اليهم قال وان يونس فمن المرسلين قال اذا بقي الى الفلك المشحون. الاب آبا بق بمعنى هرم: والابق الها رب - 00:35:03

لأنه هرب من قومه لما كفروا به ولم يؤمنوا به وعصوه وردوا رسالته غضب عليهم ذهب مغاضباً وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه ما معنى نقدر عليه؟ يعني نضيق عليه. هنا نقدر - 00:35:23

بمعنى انه ضيق. فظن ان نقد فنادى في الظلمات. فهو خرج. وكان الاصل ان النبي لا يخرج الا توحى حتى النبي صلى الله عليه وسلم محمد لما جاء اليه ابو بكر فقال يا يا رسول الله يعني اذونا المشركين وضيقوا علينا لماذا - 00:35:43

لاتهاجر المدينة. قال لم يأتني وحي لم يؤذن لي. فإذا اذن لي خرجت. وفي يوم من الايام جاء النبي صلى الله عليه وسلم وطرق بيته ابى بكر وقال يا ابا بكر قد اذن لي بالهجرة. فخرج - 00:36:03

اه يونس عليه السلام يعني لما تظايف من عدم قبول دعوته وانهم ردوا رسالته يعني تظايف منهم وغضب غضبا شديدا لله واجتهد ان يخرج قال سياتكم العذاب. اذا اذا انتم لم تؤمنوا بي سينزل بكم العذاب. وخرج منهم - 00:36:19

وفر قال اذ ابقي الى الفلك المشحون. الفلك السفينة العظيمة ومشحونة بما شحنته به من من الناس ومن البضائع او نحوه فلما ركب معهم على البحر حتى يخرج من قومه لانه - 00:36:39

توعدهم بالعذاب وركب السفينة تمشي ثم وتوقفت. لما توقفت عرف اهل السفينة قالوا معنى احد قد اذنب قد عصى.
فلن نستطيع ان نمشي وقال يونس انا المذنب. واحد بنفسه هم بدأوا يعني قالوا فيينا احد قد اذنب لكن لا نستطيع - 00:36:59

ووَقَعَتْ عَلَيْهِ اعْدَوْهَا ثَالِثَةٌ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ اِنَا الْمَذْنَبُ فَالْقَوْيَ بِنَفْسِهِ فِي الْبَحْرِ فَإِذَا الْحَوْتُ قَدْ اَقْبَلَ قَالَ اذَا بَقَى إِلَى الْفَلَكِ
المَشْحُونُ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمَدْحُضِينَ يَعْنِي سَاهَمَ مَعَهُمْ فِي الْقَرْعَةِ - 46:37:00

فكان من اي المقوتين التي وقعت عليه القرعة اكثر من مرة. فالتقى اذا الحوت قد فتح فاه فغرفاه واذا يونس نزل على الماء والى الحوت يأخذه. التقى الحوت وهو مليم. وهم يعني يلام على فعله. كيف يعني - 00:38:06

انه خرج وترك قومه. قال فلولا انه كان من المسبحين للبث في اخذه الحوت وذهب به في قاع البحار. كم جلس في بطن الحوت؟ الله اعلم. ذكر بعض المفسرين انه 00:38:26

في قاع البحر. فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ظلمة السحاب ظلما - 00:38:46

يدعوها مكروب الا فرج الله عنه. لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. هو مكروب - 00:39:06

فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ هُنَّا لَوْلَا أَنْ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لِلْبَثِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ. يَقُولُ لَوْلَا أَنْ يُونَسَ كَانَ أَنْهُ سَوَابِقُ حَسَنَةِ اعْمَالٍ سَابِقَةٍ لِمَا خَرَجَ. لَكِنَّ لَمَّا كَانَتْ عِنْدَهُ اعْمَالٌ سَابِقَةٌ نَفْعَتْهُ. وَلَذِكَ الْأَنْسَانُ يَدْعُو بِدُعَاءٍ - 00:39:26

النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك موجبات رحمتك. وعذائمه مغفرتك. موجبات الرحمة ما هي؟ التي توجب لك الرحمة

هي اعمالك الصالحة السابقة التي كنت تعملها ان تعبد الله في الرخاء. اذا عرفت الله في الرخاء عرفك الله في الشدة. فانت في الرخاء - 00:39:46

الصحة والعافية والوقت عندك سعة وعندك اكتر من الاعمال الصالحة. تبقى لك رصيد ينفعك الله في الكربات والشدة. في الكربات اذا اذا عرفت الله في الرخاء عرفك الله في الشدة. تستطيع ان ان تذهب الى الحج تذهب الى العمرة تؤدي - 00:40:06 مناسك الحج تصوم الخميس والاثنين وايام الايام المشروعة النوافل تصلي النوافل تقوم الليل تختم القرآن كل ثلاثة ايام صيام كل خمسة ايام كل عشرة تكثر من الطاعات وتكثر من التسبيح والتهليل في وقت السعة في وقت الفرصة في وقت الفسحة فهذا ينفعك ينفعك وقت - 00:40:26

شدة اذا احتجت الى هذه تأثيرك الاعمال هذه. ولذلك اللي دخلوا الغار واطبق عليهم الغار نفعتهم اعمالهم. دعوا به صالح اعمالهم. دعوا صالح اعمالهم. نفعتهم اعمالهم الصالحة. لما دعوا بهذه الاعمال الصالحة نفعته. وفرج الله عنهم كربتهم. وتصور انهم في غار - 00:40:46

قد اطبقت عليهم الصخرة التي لا يمكن ان يعني ان يزكيها اي انسان. فقال احدهم ادع بصالح اعمالكم كل واحد يدعو بصالح عمله فقال الاول دعا بصنع عمل والثاني والثالث فانزاحت عنهم وخرجوا. ما الذي فرج عنه في الكربة هنا في الشدة - 00:41:06 اعمالهم اعمالهم في الرخاء ولذلك قال لولا انه كان من المسيحيين للبئر في بطنه في بطن الحوت الى يوم يبعث الى يوم القيمة. ولكنه كان من المسيحيين. قال الله فنبذناه اي طرحتنا على الشاطئ. بالعراء اي على الارض - 00:41:26 ارض وهو سقيم. تأثر يعني متأثرا بهذا ببطن الحوت. خرج ضعيفا هزليا قال بعض اهل التفسير خرج كانه خرج من بطن امه من ضعفه يعني شدة ما اصابه. قال فنبذناه - 00:41:46

رأي وهو سقيم وابتتنا كل هذا يعني منه من الله ونعمته. قال ابنتنا عليهم شجرة من يقطين ما هي الشجرة التي من يقطين؟ قيل هي شجرة الدبان. او القرع شجرة القرع. قالوا لان الذباب لا يقع عليها - 00:42:06

ويونس يعني يحتاج الى ان لا يقع عليه ذباب لضعف بنيته وجسمه ولان القرع اوراقه ايضا ولان القرع مادته وطعامه واكله ينفع لمثل هذا الضعيف الذي ينفع له فوائد عظيمة قال - 00:42:26 وابتتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مئة الف او يزيدون. رجع الى قومه. وقومه لما خرج منهم جاءهم العذاب ولما رأوا العذاب قد اقبل عليهم خرجوا بانفسهم اه ونساءهم واطفالهم وبهاهم خرجوا جميعا ولجأوا الى الله ودعوا الله سبحانه وتعالى ان يصرف عنهم - 00:42:46

فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس. لما امنوا كشفنا عنهم العذاب. ومتعبناهم الى حين. وهنا قال وارسلناه فلما عاد اليهم فاذا هم قد انابوا الى الله وخفوا ورجعوا فرحا به فدعاهم - 00:43:16 فامنوا قال وارسلناه الى مئة الف او يزيدون. يقول مئة الف او زيادة او اكتر. عدد كبير جدا. فامنوا خلاص صدقوا لما رأوه رجع وهم رأوا العذاب امنوا. قال الله عز وجل فمتعناهم الى حين اي الى اجاهنهم - 00:43:36

الى اجالهم طيب الى هنا تنتهي قصة يونس عليه السلام وهذه القصص التي اوردها الله سبحانه وتعالى تسعه انباء يقصهم الله بايجاز وعلى سبيل المدح والثناء الذي يعني مدحهم الله فيه واثني عليهم وخلد لشرفهم ومكانتهم ولانهم صدقوا مع الله سبحانه وتعالى وادوا رسالات ربهم - 00:43:56

طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:44:25 وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:44:52